ما أنا من خلّانك

قال يذكر ابنة عفزر وأنه ليس بصاحب ريبة:

[من الطويل]

حَـنَـنْـتُ إلـى ٱلأَجـبـالِ، أجـبـالِ طـيّءٍ،
وَحَـنّـتْ قَـلـوصـي أن رَأتْ سـوْطَ أحـمـرَا[١]

فـقُـلـتُ لـهـا: إنّ الـطّـريـقَ أمـامَـنـا،
وإنّـا لَـمُـحْـيُـو رَبْـعِـنـا إنْ تَـيَـسّـرَ[٢]

فَـيـا راكِـبَـيْ عُـلْـيـا جَـديـلَـةَ، إنّـمـا
تُـسـامـانِ ضَـيْـمـاً، مُـسْـتَـبـيـنـاً، فـتَـنْـظُـرَا

فَـمـا نَـكَـراهُ غـيـرَ أنّ ابـنَ مِـلْـقَـطٍ
أراهُ، وقـد أعـطـى الـظُّـلامـةَ، أوجَـرَا[٣]

وإنّـي لـمُـزْجٍ لـلـمَـطـيّ عـلـى الـوَجَـا،
ومـا أنـا مِـنْ خُـلّانِـكِ، ابـنَـةَ عـفـزَرا[٤]

---

(١) «حننت»: أشتقت. «حنّت قلوصي»: صوتت ناقتي.
(٢) «محيو ربعنا»: واجدو ديارنا.
(٣) «ابن مِلْقط»: أحد معارف حاتم. «أوجرا»: خائفاً.
(٤) «مُزْج»: سائق راحلتي برفق. «مطيّتي»: راحلتي. «الوجا»: الحفى.

ومـا زِلـتُ أسـعـى بـيـنَ نـابٍ ودارَةٍ،
بـلَـحْـيـانَ، حـتـى خِـفـتُ أنْ أتَـنَـصّـرا[١]

وحـتـى حـسِـبـتُ الـلّـيـلَ والـصّـبـحَ، إذ بـدا،
حِـصـانَـيـنِ سَـيّـالَـيـنِ جَـوْنـاً وأشـقَـرَا[٢]

لَـشِـعْـبٌ مِـنَ الـرّيّـانِ أمْـلِـكُ بـابَـهُ،
أُنـادي بـهِ آلَ الـكَـبـيـرِ وجَـعْـفَـرَا

أحَـبُّ إلـيّ مِـنْ خَـطـيـبٍ رَأيْـتُـهُ،
إذا قُـلـتُ مَـعـروفـاً، تَـبَـدّلَ مُـنْـكَـرَا

تُـنـادي إلـى جـاراتِـهـا: إنّ حـاتِـمـاً
أراهُ، لَـعَـمْـري، بَـعـدنـا، قـد تـغَـيّـرَا

تَـغَـيّـرْتُ، إنّـي غَـيـرُ آتٍ لِـرِيـبَـةٍ،
ولا قـائـلٌ، يـوْمـاً، لـذي الـعُـرْفِ مُـنـكَـرَا

فـلا تَـسـألـيـنـي، واسـألـي أيَّ فـارِسٍ،
إذا بـادَرَ الـقـوْمُ الـكَـنـيـفَ الـمُـسـتَّـرَا[٣]

ولا تَـسـألـيـنـي، واسـألـي أيَّ فـارِسٍ،
إذا الـخَـيـلُ جـالَـتْ فـي قَـنـاً قـد تـكَـسّـرَا

فـلا هـيَ مـا تَـرْعـى جَـمـيـعـاً عِـشـارُهـا،
ويُـصْـبـحُ ضَـيْـفـي سـاهِـمَ الـوَجـهِ، أغـبـرَا[٤]

---

(١) «ناب ودارة، ولحيان»: أسماء أمكنة.

(٢) «حصانين سيالين»: جوادين سريعين جدًّا. «الجوْن»: الأسود.

(٣) «الكنيف»: الخطيرة المحاطة بالشجر.

(٤) «العِشار»: النياق. «ساهم الوجه»: حائراً، مفكّراً.

متى تَرَني أمشي بسَيفيَ، وَسْطَها،
تَخَفْني وتُضْمِرْ بَيْنَها أنْ تُجَزَّرَا[١]

وإنّي ليَغشَى أبْعَدُ الحيّ جَفْنَتي،
إذا وَرَقُ الطّلْحِ الطّوالِ تَحَسّرَا[٢]

فلا تَسْأليني، واسألي بيَ صُحْبَتي،
إذا ما المَطيّ، بالفَلاةِ، تَضَوّرَا[٣]

وإنّي لَوَهّابٌ قُطوعي وناقَتي،
إذا ما انتَشَيتُ، والكُميتَ المُصَدِّرَا[٤]

وإنّي كأشلاءِ اللّجامِ، ولَنْ تَرَى
أخا الحَرْبِ إلّا ساهِمَ الوَجْهِ، أغبَرَا[٥]

أخو الحربِ، إن عضّتْ به الحرْبُ عضّها
وإنْ شمّرَتْ عن ساقِها الحرْبُ شمّرَا[٦]

وإنّي، إذا ما الموْتُ لم يَكُ دونَهُ
قَدَى الشّبرِ، أحمي الأنفَ أن أتأخّرَا[٧]

---

(١) «تُجَزَّرا»: تذبح.
(٢) «الجفنة»: القصعة الكبيرة. «الطلح»: ضرب من الشجر شوكي صمغه أحمر. «تحسّر»: انكشف.
(٣) «المطيّ»: النياق الرّاحلات. «تضوّر»: تألّم من الجوع.
(٤) «الوهّاب»: المعطي. «قُطوعي» مفرده قطع: بُسُطي. «انتشيت»: شعرت بالفرح والنشاط. «الكميت»: الجواد ذو اللون الأحمر والأسود. «المصدر»: المبرّز في السباق.
(٥) «أشلاء اللّجام»: سيوره التي مضى عليها الزمن فبليت.
(٦) «شمرّت الحرب عن ساقها»: حميت واشتدت. «شمرّا»: استعدّ للحرب.
(٧) «القدى»: المقدار. «أحمي الأنف»: كناية عن حفظ كرامته من أن تُذلّ.

مـتـى تَـبْـغِ وُدّاً مِـنْ جَـديـلَـةَ تَـلْـقَـهُ،
مَـعَ الـشِّـنْءِ مـنـهُ، بـاقـيـاً، مُـتَـأثّـرَا[١]

فـإلّا يُـعـادونـا جَـهَـاراً نُـلاقِـهِـمْ،
لأعْـدائِـنـا، رِدْءاً دَلـيـلاً ومُـنـذِرَا[٢]

إذا حـالَ دونـي، مـن سُـلامـانَ، رَمـلـةٌ،
وَجـدتُ تَـوالـي الـوَصْـلِ عـنـديَ أبْـتـرَا[٣]

(١) «تبغ»: ترد. «وُدّاً»: صحبة. «الشِّنّ»: الكراهية.
(٢) «ردْءاً»: عوناً. «منذرا»: متوعِّدا.
(٣) «سلامان»: إحدى قبائل العرب. «أبترا»: مقطوعاً.